# فيزياء الإيمان

## إمكان رفع التناقض بين العلم الطبيعي والوحي الديني

**نعيم تلحوق، شاعر وكاتب لبناني**

يشير بعض العلماء إلى وجود نظريَّة فيزيائيَّة جديدة هي نتيجة تطوُّر نظريَّة آينشتاين النسبية، ويظهر فيها مستوى معيَّن من الحقيقة- له مرادف المعتقد الديني الله - وهذه الحقيقة التي تمتلك كلَّ علائم الألوهيَّة، يسمّيها غ.ي شيبوف «العدم المطلق»، والبعض يدعوه بالمطلق باعتباره شأناً لا محدوديّاً وأبديّاً للطاقة، ويعطي الحياة لكلِّ ما هو موجود تتولّد منه الأفكار (الفيزيائي الأميركي إي. ميرتون).

في هذا السياق، صدر كتاب «فيزياء الإيمان» للعالمَين الروسيين ف.يو. تخيبولاف وت.س. تخيبولاف، ليشعل الصراع حول مفاهيم يصعب تصديقها، مع أنَّ الكتاب علميٌّ وبحثيٌّ وأكاديميٌّ، وينطلق من تجارب ووقائع وأحداث كان لها الدور الفعلي في نقل التصوُّرات والتهيّؤات البصريَّة إلى أفكار علميَّة، ثم إلى ملامسة منطقيَّة لمعادلات بُنيت على العلم في سبيل الوصول إلى سرّ الكون، وعلَّته الأولى. ولعلّ ما يحمل القارئ على الدعوة إلى قراءة هذا العمل هو أهميته الاستكشافيّة لمعارف علميّة جديدة في فضاء الفيزياء الحديثة، والحثّ

على نشره وتداوله كأساس انطلاقيٍّ لإزالة الصراع الطويل الأمد بين العلم والدين. وقد استعنت بشواهد وأمثولات من خارج الكتاب، لأثبت أنَّ هذا الصراع ليس بين العلم والدين فحسب، وإنما أيضاً بين العلم والعلم نفسه، وبين العلم والفلسفة، بين والعلم والشعر كذلك...

ونشير هنا إلى أنَّ بعض الأفكار التي تؤيّد الفكرة التي بُني عليها الكتاب، تؤكِّد غير مرة أنَّ مصالحات كثيرة تبدأ بين العلم والدين والفلسفة والشعر، وأن الكون غير متروك لنا، وإنَّما هناك من يديره ويحافظ على معناه، وذلك لكي ننتج منه المعنى من وجودنا، عبر فتح طريق للاعتراف بالعالم الباطن من قبل العلم. إنَّه العالم الموازي لعالمنا الفيزيائيِّ والذي يدفعنا إلى فتح ممرَّات بين هذين العالمين المتوازيين.

## بين العلم والعلم:

عام 1906، حاز العالم الإنكليزيُّ جوزيف طومسون على جائزة نوبل للفيزياء لإثباته أنَّ الإلكترونات تسلك سلوك الجسيمات الماديَّة...وبعد ثمانية وعشرين عاماً (أي في العام 1937) حاز ابنه جورج على الجائزة نفسها، ولكن لإثباته أنَّ الإلكترونات تسلك سلوكاً مَوْجيّاً ما يناقض نظريَّة والده ...

إنَّه التطوُّر التاريخيُّ للعلم والذي هو تجريب يتحوَّل إلى معرفة حين ينجح السياق العلميّ؟.. ما يفيد أنَّ الخطأ لا يلغي الصواب...وإنما يعني أنَّ على الحياة الإكثار من تجاربها كي تصيب...

إذاً، العقل هو مساحة العلم الوحيدة كي ننقذ الكوكب من الاندثار، وهو إثبات أكيد أنَّ النظريَّة العلميَّة تبقى محلَّ شكٍّ إلى أن تثبت إبداعها ونجاحها لتخلق مع مرور الوقت...

بعد أقل من ثلاثين عاماً، وبين الأب وابنه، يبحث العلم عن تحديد ماهيَّة المنطق في المعادلات الرياضيَّة والفيزيائيَّة لتقترن الصورة بالفعل، والخيال بالواقع، والفكرة بالتجريد، والوهم بالحقيقة... إن عبر نظريَّة آينشتين النسبيَّة، أو عبر الافتراضات العلميَّة التجريبيَّة، أو سلوكيَّات العقل البشريّ.

## بين الفلسفة والشعر:

هذا الأمر يحيلنا إلى سرديَّة الفلسفة والشعر، فالفلسفة تسأل «ماذا تقول؟»، والشعر يحيل السؤال إلى صورة جماليَّة «كيف تقول لماذا؟»، والمسرح يشخّص الصورة إلى «أين ومتى؟» تقول اللماذا والكيف؟!

وعليه، فإنَّ المعادلة الأدبيَّة تذهب إلى نظريَّة علميَّة، وهي منطق افتراضيٌّ يبني تصوُّرات جديدة تستمدُّ حركتها من الحياة أو الوجود، فالخيال في العلم يساوي الوحي في الدين، يساوي الفكر في

العقل، يساوي الشعر في الجمال...يعني أنَّ الوحي إله، والكلمة نصٌّ، والعقل قبول.

من هنا، يبحث الفيلسوف عن الحقيقة المطلقة، أمَّا الشاعر فيبحث عن الجمال المطلق، لأنَّ الأول لا يقبل بالحقائق الجاهزة، وإنَّما يتَّخذ الشكّ سبيلاً إلى اليقين... أما الشاعر فيكتفي بأثير نجواه، ويبحث عن صور جماليَّة واقعيَّة تسكن قلبه وروحه، أو متخيّلٍ يتنازعُ لا وعيه...وكلاهما نسبيٌّ بالتأكيد.

حين التقى العالم الشهير آينشتاين صاحب النظريَّة النسبيَّة بفيلسوف الهند الكبير طاغور في ألمانيا عام 1930م، جرى بينهما حديثٌ مُعمَّق هذه خلاصته:

قال آينشتاين: الواقع نسبيٌّ والحقيقة مطلقة... فردَّ عليه طاغور: «بل كلاهما نسبيٌّ، لأنَّك إذا أنكرتَ الواقع ستنكر الحقيقة، والعكس صحيح، فالكون بأكمله بداخليٌّ، وأنا بداخل الكون، ولا يوجدُ جمال إلاَّ بوجود معجب به، ولا توجد حقيقة إلاّ بوجود مُصدّق لها».. فانبهرَ آنشتاين من هذا الكلام العبقريِّ لطاغور، وقال له: «قبل لحظات كانت نظريَّتي ناقصة، وأنتَ الآن أكملتَها بإثباتك أنَّ الحقيقة ليست مطلقة»... هنا اجتمعت الفلسفة بالشعر، اجتمعتْ اللّماذا بالكيف، اجتمع كما العلم بالأدب.

هذه الفكرة نفسها أكَّدها الفيلسوف الألماني آرثر شوبنهاور بالقول أنَّ على الفيلسوف ألاَّ يكتفي بالبحث عن حقائق العالم الخارجي، بل يتساءل أيضاً عن حقيقة الذات. فإذا كانت الفلسفة تتَّكىء على الحجج والبراهين، والشعر يتَّكئ على إثارة المشاعر والانفعالات، فإنَّ الوسيلة الوحيدة لجمعهما هي اللُّغة في سياق تطوُّر مفرداتها. الشعر يغذّي الذائقة الجماليَّة باللُّغة التي لا يجب أن تكون وظيفة أداتيَّة مجرَّدة فحسب، وإنما تضاف أيضاً إلى أغراض فنيَّة وجماليَّة تكسر الهوَّة بين الشعر والفلسفة كون الشعر يعكس العاطفة والمشاعر التي تمور في الأعماق، أمَّا الفلسفة فهي تأمُّل عقليٌّ ونظرة شموليَّة للحياة والكون.

من جانبه، يقول ت.اس.إليوت إنَّ الشعر يوهمك بأنَّه يتضمَّن نظرة إلى الحياة كما هوميروس وفيرجيل وشكسبير ودانتي، فتجنح إلى الاعتقاد بأنَّنا نتابع شيئاً يمكن التعبير عنه فكريّاً، ما يعني انفصاله عن الفلسفة والفكر... وقد عكس هايدغر نظرة إليوت حول طبيعة العلاقة بين الإثنين معتبراً أنَّ كلَّ تفكير فلسفيٍّ تأمُّليٍّ يكون شعراً كما يمكن للنصِّ الشعريِّ أن يحمل بذور التفكير الفلسفيّ.

...وهنا نسأل: هل تتمُّ المصالحة بين الفلسفة والشعر؟

وكيف سمحنا للرواية والقصَّة القصيرة بأن تكونا مسرحاً للشعر ولم نفعل ذلك مع الفلسفة والحكمة؟

هل لأنَّ أفلاطون في كتابه «الجمهوريَّة» استهزأ بالشعراء وطردهم من جمهوريَّته باعتبارهم

مقلِّدين غير مبدعين وكاذبين ومفتنين، ولا يمكن أن يرقَوا إلى مستوى الفلاسفة!؟

لقد تصالح العالم آنشتاين مع الشاعر الفيلسوف طاغور، فهل ستتمُّ مصالحة العلم والشعر كما فعل العلم مع الفلسفة ؟!

أسئلة قد نجد أجوبتها في مكامن الزمن.

## بين العلم والدين:

يشير كتاب «فيزياء الإيمان» إلى دعوة تصالحيَّة بين العلم والدين، وذلك عبر مفهومين أساسيين: الدين بلا برهان، والعلم بلا إيمان. وضمن هذين التحديدين تندرج معطيات أساسيَّة وكثيرة لتميط اللّثام عن الصراع القائم بين الدين والتطورات العلميّة.

لقد جاء العلم ليتقاسم مع الدين سلطة البحث عن الإله، وذلك بطريقة اعتمد فيها التجريب من دون افتراض وجوده.. لكنه توقف في البحث عن الحقيقة بعد إدراج محاولاته ضمن سياق مادّيٍّ بحت وهو الذي أخرج كلَّ دروس الفيزياء والكيمياء والرياضيَّات ليجعلها علماً يقوم على مبدأ البحث عن الطبيعة الكونيَّة ومفهوم الإله، مبيحاً لنفسه تدمير الكوكب عبر مقولة «الغاية تبرِّر الوسيلة»، ونافياً أيَّ دور للأخلاق في العلم والتي اعتبرها العلم نظريَّة دينيَّة وقد جاءت القرون الوسطى الأوروبية لتضرم النار عبر محاكم التفتيش، لتأخذ العلاقات بين العلم والدين سباقاً عدائيّاً.

يجيء الباحثان تخيبولاف في كتابهما هذا ليشرحا فكرة أنَّه لا بدَّ من الاعتراف بعدم التناقض بين الفرضيَّة العلميَّة والتفكير بالعالم الباطن والله، عبر محاولة ربط العلم بالحدس ...فجاء الغرب (العلم) ليقدِّم معارف دقيقة ومحدودة ، بينما( الشرق) اكتفى بالإيمان لفهم العالم والإنسان. هذا ما حدَّده العالم الألماني ألبرت آينشتاين بأن العلم من دون دين ناقص، أمَّا الدين فمن دون علم أعمى. وهذا ما أكده ايضاً العالم الفرنسي شيوريه في نهاية القرن التاسع عشر حين اعتبر أنَّ الدين يجيب على أسئلة القلب، ومن هنا تنبع قوَّته السحريَّة، أمَّا العلم فيجيب على استفسارات العقل، ومن هنا تنبع قوَّته التي لا تُقهر...فالدين بلا برهان والعلم بلا إيمان يتواجهان بغير ثقة في ما بينهما وبصورة عدائيَّة، وهما غير قادرين على أن يتغلّب أحدهما على الآخر.

لذا اعتبر أكثر الحكماء والمفكرين بعيدي النظر في الشرق والغرب ، أنه لا بدّ من ربط المعارف العلميَّة بالمعارف الأدبيَّة، والمساواة في "الحقيقة" بين ما هو حاصل بنتيجة الوحي أو الإلهام، وبين ما هو مستدلٌ عليه بالتجربة الدقيقة والبناء المنطقيّ.

ويذهب الباحثان إلى علاقة العلم والعالم الباطن عبر الفيزيائيِّ الروسي غ.ي. شيبوف، حول حقل الدوران الذاتي (السنين أو حقل الفتل) وتثبيت مفهوم الخلاء الفيزيائيِّ وحقول الفتل، وقد

توصلت الفيزياء إلى «ضرورة قبول العقل الأعلى المطلق-الله ، الذي يلعب الوعي الابتدائيُّ فيه الدور الحاسم على مستوى الواقعيَّة الأولى، ويقوم بدور البداية الفعَّآلة من دون أن يخضع الله للوصف التحليليّ».

إنَّ الاعتراف بالطبيعة الفتليَّة للوعي يلغي السؤال الأول المعروف في الفلسفة: أيُّهما ظهر أولاً... الوعي أم المادة؟ وهو ما عرضه الفيزيائيُّ دافيد بوم في العام 1989 حين قال إنَّ الزعيم الروحيَّ لاما قال : «نحن البوذيين نعتبر أنَّ في الطبيعة قوتين أساسيَّتين: المادة والوعي، وبلا شكٍّ يتعلَّق الوعي إلى حدٍّ كبير بالمادَّة، وأن تغيّر المادَّة يتعلَّق بالوعي، لذا فأنا أعتقد أنَّ البحوث في مجال الفيزياء وعلم الأعصاب يمكنها أن تعيدنا إلى اكتشافات جديدة لا مثيل لها» (ص 35).

هذا الكتاب، "فيزياء الإيمان" ، يورد أفكاراً موضوعيَّة ومنطقيَّة في فهم صيرورة الكون الأقرب إلى المعادلة الوظيفيَّة في خدمة الوجود والكائنات الحيَّة فيه، بدءاً باحتراف العلم بالخالق، مروراً بالجوانب العلميَّة لأسرار الكون (تقلُّبات الأثير، وتجربة فيزو ومايكلسون وآينشتاين، والميكانيك الكوانتي، ونظرة بل والجسيمات المضادَّة والإفتراضية،واستقطاب الخلاء وصفاته ،ومستويات حقيقة البناء الكونيِّ عبر ثلاث حركات: العدم المطلق، وحقل الوعي في الكون، والخلاء الفيزيائيِّ إلى حقول الفتل). وإذا كانت التجربة العلميَّة عند الفيزيائيِّ الفرنسيِّ أ.ي.فيزو التي تقول إنَّ المادة المتحرِّكة على الأرض لا تجذب إليها الأثير المحيط بالأرض، وإنما هذا الأثير هو وحده الساكن بالنسبة إلى الأرض من دون اقتراح فرضيَّة حول سكون الأثير الكونيِّ بكامله.

لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ تجربة مايكلسون تُعتبر التجربة السلبيَّة الأعظم في تاريخ العالم حول سرعة الضوء بالنسبة إلى الأثير الساكن بعديم وزنه كجوهر حقيقيٍّ، وأنَّه بقدر ما تتحرَّك الأرض في الفراغ، وعلى هذا يدلُّ دورانها حول الشمس، بقدر ما تتحرَّك في الأثير، قياس سرعة شعاع الضوء المتحرِّك باتجاه متطابق مع أنحاء حركة الأرض مع اتجاه الجريان في الأثير، وكذلك سرعة شعاع الضوء المعاكس( عكس اتجاه الجريان في الأثير )، فمن السهل التأكُّد من الفرق بين السرعتين. هنا ينشأ استنتاج واحد هو أنَّه لا حركة للأرض عبر الأثير، وبالتالي فإنَّ فرضيَّة الأثير الكونيِّ الساكن التي علَّقت عليها الفيزياء الكلاسيكيَّة آمالاً كبيرة، غير صحيحة.

إذاً، القول بأنَّ ثمة جملتين إحداثيَّتين مرتبطتين بالأرض في تجربة مايكلسون، وجملة ساكنة في تجربة فيزو، ماهو إلاَّ شيء باطل لا معنى له.

وكذلك الأمر حول مبدأ عدم التعيين عند نيلسن بور وتفسيره للنظريَّة الكوانتيَّة إنَّ الفيزياء تصف الكون، والآن نعرف أن الفيزياء تصف ما تستطيع قوله عن الكون، حيث تفترض هذه المدرسة أنَّ وجود الكون الذي يبتدعه الفكر البشريُّ بشكل سحريٍّ جعل آينشتاين يقول عن هذه النظريَّة «إذا كان

الراصد المرصود كليّاً أو جزئيّاً، فإنَّ بإمكان الفأر أن يعيد ببساطة تشكيل الكون لمجرَّد النظر إليه، هذا الأمر يبدو سخيفاً، وأنَّ هذه الفيزياء الكوانتيَّة تحتوي على خلل ما مجهول وكبير». وهناك آراء أخرى وقعت في أساس الطبيعة ضرب من ضروب الحتمية (اليقين) الذي ما زال يفلت من حقل الرؤية للباحثين، وهذا الرأي تمسَّك به بلانك، وآينشتاين، ودي برويل، وشرودنغر، ولورنتس ص 72.

أما جون س بل فأكَّدت نظريَّته على الصلة التي تربط معادلات الميكانيك الكوانتية وتماثلها بنيويّاً مع الكون ذلك بأن اتصالاً ما موجوداً بشكل غير موضعيٍّ بين جسيمتين دخلتا في وقت مضى في تماس بينهما .

ونلفت هنا إلى أنَّ إن جميع النماذج ما قبل الكوانتية للكون، بما فيها نظريَّة آينشتاين النسبيَّة (انحناء الفراغ)، افترضت أنَّ أيَّ ارتباطات وجوديَّة تتطلَّب علاقات متبادلة، بدءاً من فيزياء نيوتن(ميكانيكيّاً ويقينيّاً) الترموديناميك والكهرطيسيَّة (تقاطع أو تفاعل الحقول) والنسبية (المكان).

## الوعي والروح :

بعد جهد الفيزيائيين في تحديد وشرح القوَّة الخامسة للكون، يذهب الدالاي لاما إلى «اعتبار أنَّ كلَّ شيء في نهاية المطاف يتكوّن بالوعي، وأن مستويات الوعي متعدِّدة، وأرفعها أبدي». هنا يبدأ البحث عن القوَّة الكامنة والباطنة، وهو ما أدخل علم النفس البشريِّ مدار اللُّعبة الكونيَّة، وذهب التنويم المغناطيسيُّ ليشرح اللاَّوعي بمنظور علميٍّ فاستبدل الدكتور بادروس في كتابه «التنويم المغناطيسي» مفهوم الوعي - الجسد بمفهوم الوحدة النفسيَّة الجسديَّة»، كما آينشتاين في مفهوم المكان-الزمان في فصل واحد (الزمكان).

لقد توصَّل العلم الحديث إلى أنَّ الحقل الفتليَّ الكليَّ للإنسان يدور إلى اليمين، ويمكن أن يوجد لدى شخص واحد من بين ملايين الأشخاص حقل فتليٌّ ذو دوران إلى اليسار، ويمكن أن يؤثِّر على حقله الذاتيّ، ممَّا يعني أنَّ السرَّ يكمن في الانصباب نحو حركة الواجد لا الموجود، ومنه تبدأ الرؤية العلميَّة.

وفي هذا الصدد يذهب كتاب (فيزياء الإيمان) إلى وقائع حسّيَّة واستنتاجات نُفّذت في معهد الطبِّ التجريبيِّ والسريريِّ لأكاديميَّة العلوم الروسيَّة، فيعتبر أنَّ "المادَّة الحيَّة (الروح) تُصمِّم في البدء نفسها على شكل نمط هولوغرافي (مجسّم)، وعلى أساس هذا النمط تحديداً تبني المادَّة لها جسماً بيوكيميائيّاً أرضيّاً محدّداً...يعني أنَّ ثمَّة جانبين للحياة أولهما هو الجانب الهولوغرافيُّ الحقليُّ".

العالم الروسي ب.ب.غاريايف ينبري إلى القول «أنَّ كلَّ مخلوق حيٍّ ينشأ وفقاً لبرنامج موجيٍّ مُعطى مسبقاً، كالحمل الظاهر في (الكتاب المقدَّس) ولّدت مريم عندما نقل الروح القدس إلى

صبغيّاتها الهولوغراما الموجيّة للذات الإلهيَّة». ولقد بحث غاربايف ومساعده غ.تيريشيني فكرة الوصول إلى البروتينات والـ DNAوRNA والتي تتجمّع في جسم معقّد، واتَّجها إلى قضية مريم العذراء (الحبل بلا دنس) فقرَّرا الاحتكام إلى التجربة واختبار إمكانيَّة الحمل البريء، فماذا لو سلّط شعاع الليزر على السائل المنويِّ الذكريِّ ، ومن ثم وجِّه الشعاع المنبعث من السائل إلى فتاة شابة؟

لم يتم استدعاء الفتاة، وأخذ السائل المنويُّ داخل الموجة الساكنة يعطي ومضات برق خياليَّة بكلِّ الألوان الممكن، وهنا قرَّر العالمان أنهما أوجدا الضوء الصانع للحياة (.ص 138.). هنا يتساءل غاريايف قائلاً: ولكن، ماذا لو لم تكن ضوءاً وظنَّناها كذلك، ربما هو "النور" الذي يخلق نفسه من كلِّ شيء، لأنَّه هو نفسه خالقٌ لكلِّ شيء؟..

من المهم القول أنَّ المعرفة الإيحائيَّة هي الضوء الصانع للحياة، وليس البشر إنساناً لأنَّه لم يكتمل بعد. لماذا صورة "على خلقه ومثاله" إذاً؟! وهنا لا تتجسّد المعرفة الوحيانيَّة المادَّة فيها ماديّاً وإنما نُقلت عن بُعد من العالم الباطن...إنها قدس الأقداس، وإذا ما قرَّر العلم أن يتابع أبحاثه بجديَّة لأنه لا يجب أن يقف، كي لا تبدأ الحضارة بالمراوحة في المكان، فيجب أن يبقى بعيداً عن سرِّ الروح -الله ؟!

إذا كانت الفيزياء قد حقَّقت برهانها بالكوانتات التي تولّد الاهتزازات وتختفي، ويهتزُّ الحقل الكهرطيسيُّ، وتولد الفوتونات وتنفذ، ويهتزُّ الحقل البيونيُّ، وتظهر ميزونات بي وتختفي، وهكذا... فهذا يعني أنَّ قوة خارج الفيزياء تدفع الحقل الفتليَّ لكي يرسم لنا هذا الكون، هي الروح.

وكما يقول غ.ي.شيبوف : «حلول دقيقة حول الخلاء الفيزيائيِّ أتاحت إبراز سبعة مستويات للحقيقة في البناء الكونيِّ ووصفتها رياضيّاً». ويُعتبر الخلاء الفيزيائيُّ هو الناقل للتفاعلات الفتليَّة...

هنا يبرز سؤال بوضوح، وهو: هل استسلم العلم لرأي الله، أو أنَّه يرغب بالمصالحة معه؟ فيما تبقى المحاولات جميعها، فيزيائيّاً وميتافيزيقيّاً، تبحث عن جوهر واحد من العلم والفلسفة والشعر لندخل ملكوت المعبد الأخير؟

إذاً، يجدر القول أنَّ علم الروح لا يعرفه إلاَّ المبدع الأول - الله ، وما يقوله البروفسور إي. ب. فولكوف بصدد الروح هو الآتي: «إن جسد الإنسان هو ظاهرة العالم الكثيف وتجسُّد الحالة النفسيَّة للإنسان (الروح، التمثُّل بالجسد) في ذاتها قوانين العالم الباطني، ولكن يوجد ما يوحّدها أو يفرّقها كالمبدأ الفضائيِّ المتسامي- الروح»، وسيّان أن تفرّق الروح أو توحّد، فهي تعمل بلا أخطاء.

ويعتقد فولكوف أيضاً أنَّ الروح تفارق الجثة بعد موت الإنسان بيولوجيّاً، وتغيّر من صفاتها، وتواصلُ بقاءها بأشكال أخرى في العالم الباطن تبعاً للقوانين التي تحكم أداءها الوظيفيَّ بانتظار

تجسيد أرضيٍّ آخر لها، وأنَّها تغادر الجسم لا بشكل سلس وإنما على دفعات (ص 148) .

وحول تجربة مغادرة الروح الجسد، قرر الطبيب الفرنسي إيبوليت باراديوك القيام بمحاولة رؤية الروح المغادرة، مستعملاً جهازاً ضوئيّاً خاصّاً، ليلتقط التغيُّرات الخارجيَّة الحاصلة، وقد تسنّى له ذلك حين وافت زوجته المنيَّة، فأظهرت الصورة أنَّه بعد 15 دقيقة من الوفاة، ثم بعد ساعة، ثم بعد 9 ساعات، رأى ضباباً نصف شفاف، ثمَّ سحابة غطّت كامل الصورة حتى أصبحت السحابة قطعاً من الضباب المتبعثر. كما تمَّ تسجيل جسم طاقيٍّ نصف شفاف وإهليلجيِّ الشكل ينفصل عن الإنسان لحظة وفاته، بعد ذلك يتوارى الجسم في الفراغ (الفضاء).(ص 170). يبقى سؤال وجوديٌّ عصيٌّ على كلِّ العلماء والفلاسفة والشعراء، وهو يدور الجدوى من وجودنا في هذا الكون العظيم، وبماذا نؤثِّر نحن في فيزياء الخلاء؟ حيال هذه الأسئلة وسواها الكثير يبقى الفضاء مفتوحاً لفهم سر الوجود من خلال اللقاء الحميم بين استكشافات الكوزومولوجيا والمعارف الإلهية.

## «فيزياء الإيمان»

ـ **المؤلفان:** ف.يو.تخيبولاف و ت.س. تخيبولاف

ـ **ترجمة:** د.شريف الحواط.

ـ **الناشر:** دار علاء الدين ـ طبعة أولى دمشق 2014 م.